القضية الرابعة عشرة

مستحضرات التجميل ..
مستحضرات تدمير للصحة

خطورة مستحضرات التجميل

مستحضرات التجميل تحوي مجموعة واسعة من المكونات السامة، بما فيها مواد مسرطنة وهرمونية ومثيرة للحساسية. والتعرض لها يحدث أخطارًا خفية للزبائن والمزينين. وهناك أدلة جوهرية على مجموعة كبيرة من التأثيرات السامة التي يتعرض لها العاملون في الصالون، تشتمل على غثيان واضطرابات في النوم وتعب وخدر وألم في أصابع اليدين والتهاب جلدي مثير للحساسية وتهيج حاد للرئتين ونوبات ربو والتهاب شعبي مزمن.

وهناك خطر إضافي قلما يتم التنبه إليه ناتج من مستحضرات تمليس الشعر المحتوية على حمض الثيوغليكوليك (thioglycolic acid). فإضافة إلى تسببها في تقصف الشعر وتكسره، يمكنها أيضًا أن تهيج فروة الرأس وتسبب ردات فعل مثيرة للبثور والحساسية.

أصباغ الشعر تثير القلق بشكل خاص. فنحو 35 في المئة من النساء 10و في المئة من الرجال يستخدمونها بانتظام ، في المنزل أو في الصالونات. إن الأصباغ الدائمة وشبه الدائمة ذات اللون الأسود والبني الداكن تحوي مواد مسرطنة، خصوصًا الفينيلين ديامين التي تبين أنها قد تسبب أمراضًا سرطانية، خصوصًا الورم اللمفاوي وداء هودجكين والورم النخاعي المضاعف، فضلًا عن سرطاني الثدي والمثانة. لكن على رغم هذه الأدلة الدامغة، فان المزينين وزبائنهم لا يدركون هذه المخاطر التي يمكن تجنبها. وقد تم حظر استعمال هذه الأصباغ في أوروبا، ولكن ليس في الولايات المتحدة وغيرها من بلدان العالم. وتتوافر حاليًا أصباغ عضوية مأمونة، تعطي ألوانًا ثابتة تدوم طويلًا من البني إلى الأسود.

ودعا باحثون إلى حظر استعمال السبراي المضغوط، فهو يطلق جزيئات دقيقة جدًا يتم استنشاقها إلى أعماق الرئتين ويمكن أن تسبب فيهما تهيجًا وتأثيرات سامة. أما

السبراي الذي يطلق بالضخ فهو مأمون أكثر ، لأن جزيئاته أكبر عشر مرات على الأقل، ما يكفي لتصفيتها وإخراجها عبر الأنف.

أما أقلام تكحيل العيون والماسكارا وكريمات ترطيب البشرة ، المستعملة في الصالونات والمعروضة في متاجر مستحضرات التجميل، فيحتوي بعضها على الزئبق كمادة حافظة. حتى جرعات صغيرة من الزئبق السام تتراكم ويمكن أن تسبب أضرارًا عصبية بعد تعرض طويل الأمد.

مستحضرات التجميل تحوي مجموعة واسعة من المكونات السامة ، بما فيها مواد مسرطنة وهرمونية ومثيرة للحساسية. والتعرض لها يحدث أخطارًا خفية للزبائن والمزينين. وهناك أدلة جوهرية على مجموعة كبيرة من التأثيرات السامة التي يتعرض لها العاملون في الصالون، تشتمل على غثيان واضطرابات في النوم وتعب وخدر وألم في أصابع اليدين والتهاب جلدي مثير للحساسية وتهيج حاد للرئتين ونوبات ربو والتهاب شعبي مزمن.

مستحضرات التجميل .. سلاح ذو حدين

تعدّ مستحضرات التجميل وأدوات الماكياج إحدى سمات العصر الحديث؛ فهي إحدى المستلزمات اليومية، وأحد الطقوس 'لتي تمارسها جميع السيدات والفتيات في مختلف مراحل العمر. ولقد تعددت أشكالها وأنواعها؛ فهي تشمل الكريمات، والبودرة، وأحمر الشفايف، وأحمر الخدود، والماسكات، وصبغات الشعر، والشامبو، ومزيلات العرق، ... وغيرها.

وبقدر ما لهذه المستحضرات من مزايا وفوائد تدركها المرأة جيدًا؛ فإن لها أخطار متعددة، خاصة إذا كانت من الأنواع الرديئة، أو من تلك الأنواع مجهولة المصدر؛ فلقد أكدت آخر إحصائية للوكالة الفيدرالية الأمريكية للأدوية أن من بين كل أربعة أشخاص يعاني شخص واحد من ردود فعل عكسية تجاه منتجات التجميل، لا تقتصر

في حالات كثيرة على الإصابة بالاحمرار الجلدي؛ بل تتعداها إلى إصابات أكثر خطورة. ويكفي أن تعرف أن هناك أكثر من 9 آلاف نوع من المواد الكيميائية التي تدخل في صناعة مستحضرات التجميل، وبعضها يشكل خطرًا حقيقيًّا على بشرة الإنسان وجلده؛ فكيف نتأكد مما هو آمن فعلًا من تلك المنتجات؟ وماذا يمكن أن نفعله لنحمي أنفسنا وأفراد أسرتنا.

مستحضرات التجميل .. مواد كيميائية خطرة!

وفي الحقيقة؛ فإن مواد التجميل لا تعدّ مواد طبية، ولذلك فليست هناك قوانين تحتم عمل تجارب على كل المكونات المصنوعة منها هذه المنتجات .. ومن خلال الأبحاث والدراسات أصبح من المؤكد أن هناك أكثر من 1000 مادة كيمائية تدخل في صناعة وتحضير مواد التجميل، وتشكل خطرًا على الإنسان وصحته؛ حيث إن ما تسببه تلك المستحضرات عند استخدامها من أمراض؛ تبدأ باحمرار الجلد، وتصل إلى حد الإصابة بتلف في الكبد والكلى؛ بل والإصابة بالسرطان.

وتوضح الأبحاث الخاصة بمنتجات التجميل أن من أهم المواد السامة التي تدخل في تركيب مستحضرات التجميل وأدوات الماكياج مادة الكحول؛ وهي مادة قابلة للاشتعال، وقد ثبت أنها تسبب سرطان اللثة واللسان والبلعوم على المدى الطويل، كما أنها تحتوي على حمض "ألفا هيدروكسيل"، الذي يدخل في صناعة بعض المستحضرات الخاصة بتقشير الجلد وإزالة الخلايا الميتة؛ مثل كريمات السنفرة والتنظيف العميق؛ فهذه المادة تنزع الطبقة الواقية للجلد، وتتسبب في تلف الخلايا الداخلية التي تحتوي على "الكولاچين" المسئول عن شباب البشرة ونضارتها، وبالتالي قد يؤدي الإفراط في استخدامها للإصابة بسرطان الجلد، والأمراض الجلدية الأخرى.

ويدخل في تحضير المستحضرات أيضًا مادة الألومنيوم؛ وهي مادة معدنية تدخل في تصنيع المواد المضادة للعرق، وهي ذات علاقة مباشرة بمرض الزهايمر، كما تدخل

مادة "الديثا نولامين" في صناعة منتجات الترطيب؛ وهي مادة مؤثرة على الذكاء.

كما تدخل مادة "البروبلين جليكول" في صناعة منتجات حماية الشعر، وتعدّ هذه المادة من الزيوت المعدنية، والمبالغة في استخدامها لفترات طويلة قد تؤدي إلى إتلاف الكلى والكبد.

مستحضرات التجميل وفقدان البصر

حذر باحثون متخصصون في الولايات المتحدة الأمريكية من أن الإهمال وعدم الانتباه عند استخدام مستحضرات التجميل وصبغات الشعر يؤذي العيون، وقد يسبب فقدان البصر؛ فقد أثبتت الأبحاث أن صبغات الشعر المتداولة والمستخدمة داخل المنازل – بشكل خاص – تسببت في حالات إصابة خطيرة في العيون بعد استعمالها بشكل غير صحيح. وذكر العلماء في "لجنة مكافحة العمى" الأمريكية أن أكثر من أربعة آلاف إصابة في العين ظهرت العام الماضي فقط بسبب هذه المنتجات.

وينصح الأطباء قبل استعمال هذه المستحضرات بغسل اليدين جيدًا لمنع انتقال البكتيريا من اليدين إلى العيون، والمحافظة على الأدوات المستخدمة في عملية التجميل نظيفة بعد كل استخدام، وعدم استخدام القديمة أو التالفة وإبقائها بعيدًا عن مصادر الحرارة والبرودة، التي تعمل على تحطيم المواد الحافظة، فتهيئ وسطًا مناسبًا لنمو البكتيريا فيها.

ويوصي الخبراء[1] بعدم ترطيب المستحضرات بالماء أو اللعاب لتفادي نمو البكتيريا، وعدم مشاركة الأخريات في أدوات الماكياج، والتخلص من الفرشاة (الماسكرة) القديمة، وعدم نقلها من عبوة لأخرى، وتجنب وضع الماكياج في أثناء قيادة السيارة، مع ضرورة إزالة الماكياج القديم قبل النوم.

---

(1) جريدة الأهرام، العدد 4221، الجمعة 12/ 7/ 2002م، ص 35.

ونبه الباحثون مستخدمي العدسات اللاصقة إلى وضع أو نزع ماكياج العيون بحرص؛ لأن الاستخدام غير الصحيح للعدسات قد يسبب خدشها؛ مما يؤدي إلى التهاب العين، والإصابة بالحساسية والجفاف والجروح والالتهابات.

تحذيرات .. ونصائح!

وقد أطلقت دراسة أجريت في واشنطن صيحة تحذير للسيدات اللاتي يستعملن أدوات التجميل؛ فقد تم اكتشاف وجود مادة (فيثالاكس) فيما يتراوح ما بين 48٪ و72٪ من أدوات التجميل، والكريمات المرطبة، والعطور، وطلاء الأظافر؛ وهذه المادة الكيميائية تسبب متاعب صحية خطيرة، خاصة على صحة الأجنة ومعدلات الخصوبة.

وتحذر هذه الدراسة[1] من أن هذه المادة موجودة بتركز عالٍ في العطور التي يستخدمها الرجال والسيدات على حدٍ سواء[2].

لذلك ينصح الخبراء بالبعد تمامًا عن استخدام المركبات التي تدخل في تحضيرها الكيماويات السامة، واستخدام المنتجات غير المعطرة، والتي لا يدخل في تحضيرها أي نوع من العطور.

وبوجه عام يجب استخدام تلك المنتجات بحذر وبدون "هوس" في الاستعمال؛ فيمكن استخدام بعض الماسكات المصنوعة بالمنزل من الأعشاب لتنظيف البشرة، مع تقليل استخدام المركبات الكيميائية في عمليات الاستحمام وغسل اليدين.

---

(1) أشرفت على هذه الدراسة ثلاث منظمات أمريكية تهتم بشئون البيئة والصحة.

(2) جريدة الأخبار، العدد 15666، الجمعة 12/ 7/ 2002، ص1.